Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الا انه يمكن تقديره من خلال وسيلة تأويلية اعتمد عليها سيبويه اعتمادا كبيرا كما سنرى فيما يلى · وهكذا يتضح لنا تنبه سيبويه الى عناصر الحـــدث الكلامى ، وما ينتج عن امكان التواصل بين المتكلم والمخاطب لادراك الأخير السياق الذى استخدم فيه الأول الحذف وبالتالى جوازه ، وما يؤدى فقده الى استحالته · وقد أشار د· نهاد الموسى الى هذه الفكرة بوجه عام عند حديثه عن البعد الخارجى فى التحليل النحوى عند سيبويه حيث قال :

« ويعرف سيبويه للجملة حمودها واستقلالها · ولكنه أيضا ، يدرك أن الجملة جزءا من سياق كلامى موصول ، ونراه يتجاوز النظرة اليها فى ذاتها، ويمد بصره الى ما حولها من عناصر السياق الكلامى ، ثم نراه يعتد الموقف الكلامى كلا واحدا ، فيغتفر حذف أحد العناصر من الجملة اذا كان فى سياقها الكلامى دليل عليـــه » (٣٨٩) ·

ويلاحظ أن سيبويه يطلق على عملية الاضمار بوجه عام « اختزال الفعل » كما أنه يربط بين الاضمار والنصب ، لأن الكلام لا يستقيم مع جهل المخاطب الفاعل ، ويكون المنصوب اما اسما أو مصدرا · ويلاحظ بوضوح كـذلك أن سيبويه لم يجز الحذف بوجه عام الا لعلم المخاطب بالمعنى · فما جاء من تراكيب حذف فيها أحد عناصر قد قبل على اتساع الكلام والايجاز والاختصار وكثرة الاستعمال وغيرها من مجوزات الحذف ·

وفى باب ما جرى من الأمر والنهى على اضمار الفعل المستعمل اظهاره يقدم وصفا كاملا للسياق الذى سوغ فيه الحذف ، يقول : وذلك قولك : زيدا ، وعمرا ، ورأسه ، وذلك أنك رايت رجلا يضرب او يشتم او يقتل ، فاكتفيت بما هو فيه من عمله ان تلفظ له بعمله ، فقلت : زيدا ، أى أوقع عملك بزيد · او رأيت رجلا ، يقول : أضرب شر الناس : فقلت : زيدا ·· استغنيت عـن الفعل بعلمه انه مستخبر ، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبه » (٣٩٠) ·

---

(٣٨٩) د· نهاد الموسى : نظرية النحو العربى ص ٨٩ ·

(٣٩٠) الكتاب ١ / ٢٥٣ ·